السيد عبد اللطيف السيد عبد الحسين الوردي الكاظمي الخطيب

1314- 1381هـ

1896 - 1961م

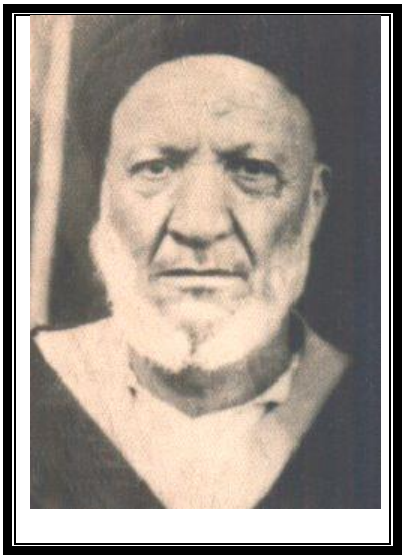

السيد عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين ابن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) ابن السيد هاشم أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة 1314هـ، وتربى بين أحضان بعض رجال أسرته، ممن حمل أعباء الفضيلة، وشارك في العلوم.

وقد درس بعد ذلك علوم العربية على السيد محسن الحيدري، والفقه على الشيخ حسين الرشتي، والمنطق على الشيخ علي الزنجاني.

قال الشيخ حيدر المرجاني[1]: "لم يكن خطيبنا المترجم قد درس فن الخطابة على رجل ما، وإنما اخذ الخطابة بنفسه لنفسه. وقد ارتقى المنبر سنة 1342هـ، على اننا لا ننسى ما لدراسته العلمية من أثر في فهمه لاختيار أجود الأحاديث، وأروع القصائد، مما ساعد على تكوين شخصية منه محترمة كل الاحترام، محببة إلى نفوس المستمعين جميعاً.

وهو الآن في طليعة الخطباء البارزين، وقدوة لإخوانه من رجال المنبر، ويعد من أساتذة هذا الفن.

---

(1) خطباء المنبر الحسيني: 2/88-89. وله ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: 15/203-207.

وناحية أخرى جعلت منه شخصية مرموقة عند الكثيرين، وهي اهتداؤه إلى علل المجتمع وأدوائه وأمراضه ومعالجته لها بكل نطاسة ومرانة، فترى الناس جميعاً مقبلين عليه اقبالاً شديداً. وقد عرف المترجم بولعه في حفظ النادر من الأشعار، والجيد الرائع من القصائد، حتى تكونت لديه ملكة الشعر. وقد اطلعنا على ديوانه المخطوط فوجدناه يحتوي على (1500) بيت من الشعر، في شتى مواضيعه وأغراضه".

له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله.

لم يُبِح لنفسه أخذ الحقوق الشرعية، وإنما كان يتكسب من عمله، إذ كان يعمل نيّاراً (من فروع مهنة النسيج)، وقد عُرِف بالتقوى والورع إلى جانب فضله وعلمه.

قال الأستاذ محمد سعيد عبد الحسين[1]: "والمعروف عن السيد الوردي روح المرح حتى في مجالسه. ومن نوادره؛ انّ الحاج فليح [رحمه الله] كان يعقد مجلساً في داره على السطح في شهر رمضان المبارك، يحضره أهل المحلّة من جيران الحاج فليح اللذين هم جيران السيد في الوقت نفسه. وكنت حاضراً، وأنا في السابعة من عمري - بصحبة الوالد في الأيام الأخيرة من شهر الطاعة، وكان مجلس السيد يدور حول زكاة الفطرة التي ذكر وجوبها تفصيلاً. ثم قال (رحمه الله): لا تجب على الصغير والمغمى عليه والمجنون..

وهنا توجه بالكلام إلى الحاضرين قائلاً: (كُلْكمْ إنجنّوا ليلة العيد) حتى تتخلصوا من دفع زكاة الفطرة فإنها تسقط عن المجانين. ولا تسأل عن القوم كيف ارتفعت أصواتهم بالضحك".

---

[1] من أعماق الذاكرة: 8/9-9.

ومن نوادره كذلك[1]: "سمع (نهيقاً) وهو في مستهل أحد مجالسه، فقال لصاحب الدار: إما أن أقرأ أنا أو يقرأ (هو).. ولكنّ تلك الروح المرحة ليتها سُئلت بأي ذنب قُتلت".

قتل فجر يوم الخميس الثامن من شهر محرم الحرام سنة 1381هـ / 1961م، ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف. قال ولده السيد مهدي الوردي:

قضى شهيداً في رصاص المجرمِ فجر الخميس ثامن المحرمِ
بعد الثلثمائة والألف سنه ذاق بإحدى والثمانين سِنه

قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي[2]: "في مفترق بين محلة (البحية) ومحلة (البو هيازع) في الكاظمية، وأمام دكّان المدعو (لُطَيّفْ سوس)، وفي فجر يوم عاشورائي مكفهر، وُجد السيد عبد اللطيف الوردي ثاني أشهر خطباء الكاظمية مُلقىً على الغبراء، مضرّجاً بالدماء.. (مسلوب العمامة والرداء)، وهو في طريقه إلى مجلس عزاء.

يقول الراوي: حُمل السيد الوردي إلى المستشفى، وهو يجود بنفسه ويمتنع عن كشف هوية قاتله أمام ضابط التحقيق. وكان القاتل قد أطلق عليه رصاص مسدّسه فرحل إلى ربه في أجواء حزينة. لقد قيل ما قيل عن مقتله، ولكننا نقول إن أصدق وأبلغ جواب هو الذي أجابه السيد نفسه، رحمه الله".

ثم قال: "قبل ليلة من مقتله، وفي ساعة متأخرة من الليل شاهدته أمام باب القبلة تماماً، وهو يجدّ في سيره ليلحق بمجالسه المتتابعة. وقد قتل - رحمه الله- فجر تلك الليلة، وبين مقتله وبين رؤيتي له في باب القبلة ساعات

---

[1] من أعماق الذاكرة: 9/9.

[2] من أعماق الذاكرة: 9/10-11.

معدودة، ولعلّه بكّر للمجلس الذي قُتل في الطريق إليه، وهو ساهر لم ينم، أو لم ينم إلا ساعة أو اثنتين..".

شعره:

قال (رحمه الله)[1]:

انني مولى لأصحاب الكسا	وأنا خادمهم طول الحياة
وأنا أبرء من أعدائهم	منكري الفضل لهم والمعجزات
لعنة الله على مبغضهم	في زوال وعشيّ وغداة
بولا أهل الكسا يوم الجزا	نرتجي من خالق الكون النجاة
يقبل الله بهم أعمالنا	من صلاة وصيام وزكاة
نحن لا نترك ذكرى حيدر	إنها أفضل كل الذكريات
إن يكن ذكر علي بدعة	أبدعوها في اذان الصلوات
فعلى الإسلام والدين العفا	لا اذاناً بعد هذا لا صلاة

وله بعنوان (يا طالب الدنيا)، يتخلص فيها إلى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها سنة 1946م:

إن كنتَ للدنيا الدنية تحرثُ	فاكفف فحرثك للنما لا يمكثُ
يا حارثاً للدهرِ حرثُك خاسرٌ	ولك الندامةُ في معاول مورثُ
فالهمُّ في الدنيا حليفُك دائماً	ولك الجحيم بيوم حشرك ملبثُ
هيهات ينفعُ ما بخلتَ به إذا	ضمّتك من بعد المماتِ الأجدثُ
يا طالبَ الدنيا المُجدَّ بسعيها	ما أنتَ إلا مثل كلبٍ يلهثُ
تغدو تروحُ تجدُّ في أطماعها	بُخلاً وتلعبُ في الحياةِ وتعبثُ
ما وارث بعد الممات بنافعٍ	كلا ولا إرثٌ ولا ما تُورثُ
شمّر إلى الخيرات واعملْ صالحاً	حتى تفوز إذا تموت وتبعثُ

[1] الصحيفة البيضاء: 8.

وابكِ الحسين السبط مَنْ في كربلا ... أرداهُ سهمٌ للعدوِّ مثلثُ
فهوى على حرّ الصعيد مجرّحاً ... ظُلماً ومن حرّ الظما يتغوّثُ
ويموتُ عطشاناً بعرصة كربلا ... والرأس يقطعه لعينٌ أخبثُ
وبنات أحمد فوق عُجفٍ حُسّراً ... أسرى تُساقُ إلى الشآم وتبعثُ
زَجْرٌ بها ليلاً نهاراً سائرٌ ... سيراً حثيثاً فيه لا يتريّثُ
قسماً بربِّ الخلق جلّ جلاله ... وأنا بذلك صادقٌ لا محنثُ
هذي الرزايا لا رزايا مثلها ... حدثتْ ولا من بعدِ ذلك تحدثُ
أبناءُ أحمد يُمنعون تُراهم ... وبنو أميّة للنبيّ تورَّثُ
إنّي لأبرءُ من أميّة كلِّها ... وبذمّهم بين الملا أتحدّثُ
إنّي موالٍ للنبيّ وآلِهِ ... وبغيرهم والله لا أتشبّثُ
إنّي مبايعهم على محضِ الولا ... لا أنثني ولبيعتي لا أنكثُ

وله في الإمام الحجة (عليه السلام):

يا خاتم الأوصياء السادة الحججِ ... أنشر لواكَ لواءَ النصرِ والفرجِ
تجفُّ عيناك من دمعٍ وأعيُننا ... تصبُّ دمعاً من الأحشاءِ والمُهجِ
متى تقومُ رحاب الأرض تملأها ... من قسطلٍ برعافِ الموتِ ممتزجِ
متى نرى الخيلَ تعدو وهي لابسةٌ ... ثوبين ثوب دمٍ ثوباً من الرهجِ
تعلو عليهم رجالٌ لا مثيلَ لهم ... وجوههم في الدجى أبهى من السُرجِ
الرعبُ في الحربِ لم يحللْ قلوبهمُ ... والخوفُ لم يختلجْ فيها ولم يلجِ
نهضاً بهم واترك الأعدا دِما لهمُ ... من هامهم كالحيا تجري على الثبجِ
واسقِ العدى أكؤس الموت الزؤام كما ... سقوكمُ أكؤساً أدهى من الحدجِ
المؤمنون لطولِ الموعدِ اختلفوا ... والآن في هرجٍ فيكم وفي مرجِ
الجور كالليل عمَّ الكون ظلمته ... والظلمُ دفّاق بحرٍ غامر اللججِ

وله:

إصبرْ لكلّ مصيبةٍ وتجلّدِ ... واعلمْ بأنَّ المرءَ غيرُ مُخلّدِ

واصبر كما صبرَ الكرامُ فإنّها نوبٌ تنوب اليوم تُكشف في غدِ
أو ما ترى أنَّ الحوادثَ جمّة وترى المنية للأنام بمرصدِ
وإذا أتتك مصيبةٌ تشجى لها فاذكرْ مصابك بالنبيّ (محمّد)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة 1356هـ، بلغت عدتها (21) بيتا، مطلعها[1]:

قد هدّ للإسلام أي عماد يا شرعة الهادي ارتدي بسواد

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أمثل الحسين الذي فطرسٌ عُلاً جبرئيل به يفخرُ
بأنَّ الحسين شفيعٌ له وما انفكَّ في فضله يذكرُ
يموتُ ظماً في لهيب السيوف وفي حدّ أشفارها يُنحرُ
ويبقى عفير الثرى جسمُه طريحاً ثلاثاً ولا يُقبرُ
تجولُ عليه خيولُ العدى وفي نور طلعته تعثرُ

وله:

لو قيل لي اختر صفات تكتسب شرفاً بها وعزاً ومجداً غير مختلقِ
ما اخترت والله غير العلم من صفة ولا ارتضيت سوى الإيمان والخلقِ
فالخلق وصف لطه المصطفى وبه فاق الأنام ولولا ذاك لم يفقِ
أوحى إليه إله الخلق يمدحه معناه انك حاوي أعظم الخلقِ

(14)

وله في أهل البيت عليهم السلام[2]:

---

[1] الحقيبة: 181/2.
[2] الصحيفة البيضاء: 15.

هـــم الكلمـــات المنجيـــات لآدم غـداة تلقـاهن مـن بـارئ السـما
وتـاب عليـه ربـه مـذ دعـا بهـا وآدم لـولاهم لمـا كـان آدمـا
ولـولاهم مـا صـار نـوح ولا نجـت سـفينته فـي المـاء حـين تلاطمـا
ولـولاهم نيـران نمـرود لـم تكـن لينجـو إبـراهيم منهـا ويسـلما
وموســى كلـيم اللــه لـولاهم لمـا نجـا، لا ولا نـاجى الإلـه وكلّمـا
ولولاهم ما صـار عيسـى بـن مـريم رسـولاً ولا أمّ السـماء ولا سـما
هـم عتـرة الهـادي النبـي محمـد بهم أوجد اللـه الوجـود وأحكمـا

وله هذه الأبيات من قصيدة يخاطب بها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ويؤرخ كتابه الصحيفة البيضاء، سنة 1374هـ[1]:

أنـــتم علّـــة الوجـــود وأنـــتم لجميـع الـورى نظـام النظـامِ
أنـــتم للهـــدى ضـــياء ونـــور وفـــؤاد لشـــرعة الإســـلامِ
أنـــتم رحمـــة الإلـــه علينـــا بكـم نرتـوي بصـوب الغمـامِ
أنـــتم الفـــتح للوجـــود وأنـــتم بـدؤه والختـام عنـد الختـامِ
وبكـــم آدم نجـــا إذ تلقّـــى كلمـــات مـــن ربـــه العـــلامِ
فعليـــه الإلـــه تـــاب متابـــاً وبكـم قـد حظـى بعـز المقـامِ
حجـــج للإلـــه أنـــتم، وأنـــتم سـره المسـتحيل فـي الأفهـامِ
جئـتكم يـا بنـي الهـدى مسـتجيراً فاشفعوا لـي من الذنوب العظامِ
وبكـم فـي المعـاد أرجـو اعتصـاماً فـيكم لا بغيـركم اعتصـامي
وعظـــامي تشـــربت بـــولاكم هل تمس الجحيم منـي عظـامي؟
افطمـــوني مـــن العـــذاب فـــاني لكـم فـي الـولاء قبـل الفطـامِ
ربيـــاني أبـــي وأمـــي عليـــه برضـاع قبـل اغتـذاء الطعـامِ
يـــا جـــزى اللـــه والـــديّ بخيـــر ربـــي اسـكنهما بـدار السـلامِ
حيـث كانـا علـى ولاء علـي وبنيـه الغـر الهـداة الكـرامِ

---

[1] الصحيفة البيضاء: 31-32.

منهمـــا كـــوّن الإلـــه وجـــودي وبرانـــي الإلـــه بعـــد انعـــدامي
منهمـا نطفتـي وكـوني ونشـري فابتـدائي علـى الـولا واختتـامي
بـل أنـا فـي ولائكـم قبـل كـوني نطفـــة حـــال نزلـــة الأرحـــامِ
وعلـى الخلـد أرخـوا بـــ "علـي أدخلـوه فـي عـزة وسـلامِ"[1]

وله هذه الأبيات مصدّراً بها كتابه (الصحيفة البيضاء)[2]:

كتـابي قد جمعت بـه الفتـاوى لأهـل العلـم أصـحاب اليقـين
وهـذا مـا قـدرت عليـه جمعـا بـه أظهـرت معتقـدي ودينـي
وقـــد ألفتـــه لأنـــال فـــوزاً وكـي أعطـى كتـابي فـي يمينـي

وله بمناسبة ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان ينشدها بنفسه على المنبر:

شـــعّ فـــي العـــالم نـــور يـــوم مـــيلاد الحســـين
مـــلأ الـــدنيا ســـرور يـــوم مـــيلاد الحســـين

* * *

أيهـــا الجـــاني ذنوبـــاً وغريـــق الســـيئات
لا تخـف مـن هـول حشـر لا تخـف مـن تبعـات
ولـــد الســـبط حســـين هـــو بـــاب للنجـــاة
هـــو للمـــؤمن ســـور ولـــه قـــرة عـــين

* * *

كـــل مـــن والـــى حســـيناً ينجـــو فـــي يـــوم الحســـاب
لا يـــرى واللـــه خوفـــاً لا يـــرى هـــول عـــذاب

---

[1] التاريخ بحاجة إلى إصلاح.
[2] الصحيفة البيضاء: 8.

ولـــــه خيـــــر مقـــــرٍ ولـــــه خيـــــر مـــــآب
وريـــــاض وزهـــــور والهنـــــا فـــــي جنتـــــين

* * *

ولـــد النـــدب ســـليل الـــ مصـــطفى الهـــادي الشـــفيع
ولـــد الشـــهم حســـين صـــاحب الشـــأن الرفيـــع
ولـــد الســـبط إمـــام الـــ إنـــس والجـــن جميـــع
ســـيد شـــهم غيـــور وســـليل الخيـــرتين

* * *

أمـــه الزهـــراء والـــزا كـــي أبـــوه المرتضـــى
خيـــرة اللـــه علـــى مـــن يـــأتي بعـــد أو مضـــى
فيهمـــو ننجـــو بيـــوم الـــ ـــحشر مـــن نـــار لظـــى[1]
ثـــم نحظـــى بقصـــورٍ وجـــوار الحســـنين

* * *

ســـعدُ عـــرّج مســـرعاً للـــ ـــمصطفى الهـــادي الرســـول
وإلـــى بضـــعته فـــا طمـــة تلـــك البتـــول
وإلـــى الزاكـــي علـــي الـــ ـــمرتضى الليـــث الهصـــور
قـــل لهـــم قـــول ســـرور فـــي هنـــاء بالحســـين

* * *

جـــاء جبريـــل يهنـــي بالحســـين أحمـــدا
هاتفـــاً باســـم حســـين الـــ ـــسبط لمّـــا ولـــدا
انـــه عيبـــة علـــم الـــ ـــله بحـــر للنـــدى

---

[1] خلل في القافية، لأن الظاء غير الضاد، وأهل الفن لا تجيز ذلك.

حجـــــة اللـــــه الغفـــور وإمـــــــــام الثقلـــــــين

* * *

ســـيد شـــهم بـــه الرحـــ ـــمن أنجـــا فطرســـا
بمناغـــاة الأمـــين الـــ ـــروح أمســـى مؤنســـا
حبـــه فـــرض علـــى الكلْـــ ـــلِ رجـــالاً ونســـا
نـــافع يـــوم النشـــور حبـــه مـــن غيـــر مـــين

* * *

طيـــب قـــد طـــاب نفســـا طـــاب أمـــا وأبـــا
وهـــو الخـــامس للأطـــ ـــهار أصـــحاب العبـــا
وهمـــو ســـادة خلـــق الـــ ـــله غـــر نجبـــا
وهمـــو للكـــون نـــور وســـناء الفرقـــدين

* * *

خمســـة: أحمـــد طـــه والوصـــي حيـــدرُ
فـــاطم والحســـن الـــزا كـــي الإمـــام الأطهـــرُ
وأخـــوه صـــنوه السبـــ ـــط حســـين الأزهـــرُ
فـــي ســـما المجـــد بـــدور حجـــج فـــي النشـــأتين

* * *

خصصـــوا بالفضـــل والعـــزْ زِ مـــن اللـــه الجليـــل
فضـــلهم عـــمّ علـــى الأجـــ ـــيال جـــيلاً بعـــد جيـــل
دلّنـــا القـــرآن والقـــر آن مقطـــوع الـــدليل
هـــم ولاة للأمـــور طهـــروا مـــن كـــل شـــين

* * *

بهمـــــو آيـــــات قـــــدس فـــــي الكتـــــاب أنزلـــــت
آيـــة التطهيـــر فـــي تطـــ ـــــهيرهم قـــــد نزلـــــت
هـــل أتـــى جـــاءت وفـــيهم آيـــــة القربـــــى أتـــــت
معْهمـــــو الحـــــق يـــــدور حيثمـــــا داروا وأيـــــن